

سر صناعة الإعراب

(بكى بعينك واكف القطر ... ابن الحواري العالي الذكر) .

يريد ابن الحواري وهذا شيء اعترض فقلنا فيه ثم نعود .

وأما إبدالها منهما منقلبتين فقولهم أعطى وأغزى واستقصى وملهى ومغزى ومدعى أصل هذا كله أعطو وأغزو واستقصو وملهوا ومغزوا ومدعوا فلما وقعت الواو رابعة فصاعدا قلبت ياء فصارت في التقدير أعطي وأغزي واستقصي وملهي ومغزي ومدعي فلما وقعت الياء طرفا في موضع حركة وما قبلها مفتوح قلبت ألفا فصارت أغزى وأعطى وملهى ومغزى فالألف إذن إنما هي بدل من الياء المبدلة من الواو .

وكذلك لو بنيت من قرأت مثل دحرج لقلت قرأى وأصله قرأاً فلما اجتمعت الهمزتان في كلمة واحدة قلبت الآخرة ياء فصارت في التقدير قرأى ثم قلبت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت قرأى فالألف في قرأى إذن إنما هي بدل من الياء في قرأى والياء بدل من الهمزة الثانية في قرأاً ويدل على أنه لا بد من هذا التقدير فيها لتكون الألف بدلا من الياء المبدلة من الهمزة قول النحويين في مثال فعل من قرأت قرأى أفلا ترى كيف أبدلوها هنا ياء وكذلك قولهم في مثال فرزدق من قرأت قرأياً وأصله قرأأأ فأبدلوا الهمزة الوسطى ياء ليفصلوا بها بين الهمزتين الأولى والآخرة ويدل على صحة ذلك أنك متى أسكنت اللام فزالت الفتحة رجعت اللام إلى أصلها وهو